

السيرة - رجال حول الرسول - الدرس (١٠-٥٠) : سيدنا أسامة بن زيد
لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٩٩٢-١٢-١٤

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً، وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين، أخرجنا من ظلمات الجهل والوهم إلى أنوار المعرفة والعلم، ومن وحول الشهوات إلى جنات القربات .

هل هناك فرق بين المؤمن والكافر ؟

أيها الأخوة الأكارم، مع الدرس العاشر من دروس سير صحابة رسول الله رضوان الله عليهم أجمعين، وصحابي اليوم ابن صحابي الأمس سيدنا أسامة بن زيد ابن حبيب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

كما ذكرت لكم سابقاً: إن درسنا سير أصحاب رسول الله في وقت سابق، فقد غلبت النصوص على التحليل، وإن درسنا سير أصحاب رسول الله مرة ثانية فنرجو الله تعالى أن يغلب التحليل على النصوص، أي أن نربط هذه المواقف مع حياتنا، وأن نستخلص العبر من سيرهم كي نستفيد منها في حياتنا، أو في التعامل مع بعضنا بعضاً أو في علاقاتنا بالله عز وجل .

بادئ ذي بدء في قصة هذا الصحابي الجليل حقيقة خطيرة، وهي أن الكافر بالتعبير الحديث عنصري بمعنى أنه يحتقر الآخرين، ويقبل أن يبني حياته على موت غيره، وغناه على فقره، وأمنه على خوفهم، يرى أن الحياة له وحده، وأنّها من حقه هو فقط، يمكن أن يأكل ويجوع الآخرون هذه نظرة عنصرية، أي إنسان لأيّ انتماء ومن أيّ مشرب إذا



رأى أن له الحق أن ينطلق هذا المُنْطَلَق فَهُوَ عُنْصُرِي، كما أنه بعيدٌ عن الإيمان بالله عز وجل بُعد الأرض عن السماء، أما المؤمن يرى أن الناس كلُّهم عباد الله، وأنَّ أيَّ مَخْلُوقٍ إنَّ زاد في طاعته لِرَبِّهِ يَرْزُقِي فِي مَرْتَبَتِهِ، يُصَدِّقُ قَوْلَهُ تَعَالَى:

﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْتَأَمُّ﴾

(سورة الحجرات الآية: ١٣)

لا يَرْفَعُ الْإِنْسَانَ عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا طَاعَتُهُ اللَّهُ، لذلك فالمؤمن قد يرى شَخْصاً فَقِيراً لَكِنَّهُ يَعْرِفُ اللَّهَ حَقّاً وَيَعْبُدُهُ، فَيُكِنُّ لَهُ فِي قَلْبِهِ أَعْظَمَ التَّقْدِيرِ، قد يكونُ مُدِيرًا عَاماً لِمُؤَسَّسَةٍ ضَخْمَةٍ وَعِنْدَهُ حَاجِبٌ، هَذَا الْحَاجِبُ مُسْتَقِيمٌ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ لَا يُعَامِلُهُ إِلَّا كَمَا يُعَامَلُ نَفْسَهُ، فهذا هو المؤمن، إِحْدَرُ أَيُّهَا الْأَخِ الْكَرِيمُ أَنَّهُ إِذَا انْطَلَقَتْ مِنْ أَتَكَ إِنْسَانٌ آخَرَ، وَلَكَ مَيِّزَاتٍ، وَلَكَ حَقُّ الْحَيَاةِ، وَلَكَ حَقٌّ أَنْ تَأْكُلَ مَا تَشْتَهُي بَيْنَمَا الَّذِينَ حَوْلَكَ، تَقُولُ: مَا شَأْنِي وَشَأْنُهُمْ، إِذَا كَانَ بِالْإِمْكَانِ أَنْ تَنْطَلِقَ بِهَذَا الْمُنْطَلَقِ فَبَيْنَكَ وَبَيْنَ الْإِيمَانِ مَرَاكِلٌ فَسِيحَةٌ .

أَرَدْتُ مِنْ هَذِهِ الْمَقْدَمَةِ بَيَانُ أَنَّ الْمُؤْمِنَ يُحِبُّ عِبَادَ اللَّهِ جَمِيعاً، وَيَحْتَرِمُهُمْ جَمِيعاً، وَلَا يُفَرِّقُ أَبَداً بَيْنَ جِنْسٍ وَجِنْسٍ، وَلَا بَيْنَ عِرْقٍ وَعِرْقٍ، وَلَا بَيْنَ لَوْنٍ وَلَوْنٍ، وَلَا بَيْنَ نَسَبٍ وَنَسَبٍ وَلَا بَيْنَ تَقَاةٍ وَتَقَاةٍ، وَلَا بَيْنَ بِلَدٍ وَآخَرَ، وَلَا بَيْنَ مَدِينَةٍ وَرَيْفٍ، وَلَا بَيْنَ غَنِيٍّ وَفَقْرٍ، كُلُّ النَّاسِ عِبَادُ اللَّهِ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَقْسِمَهُمْ فَهُوَ يَقْسِمُهُمْ بِمِقْيَاسِ الْإِيمَانِ فَقَطْ، إِذَا أَرَادَ أَنْ يُصَنِّفَهُمْ فَتَصْنِيفُهُ وَفَقَّ قِيمَ الْإِيمَانِ فَقَطْ، أَمَا أَنْ يَفَرِّقَ بَيْنَ قَوِيٍّ وَضَعِيفٍ، وَبَيْنَ وَجِيهِ وَحَقِيرٍ، وَبَيْنَ عَالِيِ النَّسَبِ وَمَعْمُورِ النَّسَبِ، بَيْنَ الذَّكِيِّ وَغَيْرِ الذَّكِيِّ، هَذَا شَيْءٌ يَنْتَافِي مَعَ طَبِيعَةِ الْإِيمَانِ .

من هي أم أيمن ، ومن هو ولدها ؟

هذه المُقَدِّمَةُ قَدَّمْتُهَا لَكُمْ لِأَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَمَا تَعْلَمُونَ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ قَبْلَ الْهِجْرَةِ كَابِدَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ أَدَى فُرَيْشٍ مَا كَابِدَ، وَحَمَلَ هُمُومَ الدَّعْوَةِ وَأَعْبَاءِهَا مَا أَحَالَ حَيَاتِهِ إِلَى سُلْسِلَةٍ مُتَوَاصِلَةٍ مِنَ الْأَحْزَانِ وَالنَّوَابِئِ، وَفِيهَا هُوَ فِي هَذِهِ الْمَشَقَّةِ وَالْمُكَابَدَةِ وَأَشَدِّ الضِّيقِ أَشْرَقَتْ فِي حَيَاتِهِ بَارِقَةٌ سُرُورٍ، جَاءَهُ الْمُبَشِّرُ أَنَّ أُمَّ أَيْمَنَ وَضَعَتْ غُلَاماً فَأَضَاعَتْ أَسَارِيرُ النَّبِيِّ فَأَشْرَقَ وَجْهُهُ الْكَرِيمِ، وَابْتَهَجَ قَلْبُهُ الشَّرِيفِ، فَمَنْ هِيَ أُمُّ أَيْمَنَ؟ وَمَنْ هَذَا الْغُلَامُ؟ وَمَنْ وَالِدُ هَذَا الْغُلَامِ؟ هَذَا الَّذِي جَعَلَنِي أَوَّلَ هَذِهِ الْمَقْدَمَةِ، رَسُولُ كَرِيمٍ، سَيِّدٌ عَظِيمٍ، مَنْ أَرْقَى أَسْرَ فُرَيْشٍ، مِنْ بَنِي هَاشِمٍ تُصْبِحُ حَيَاتُهُ سَعِيدَةً لِأَنَّ أُمَّ أَيْمَنَ الَّتِي زَوَّجَهَا لِرَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ غُلَاماً، أَنْجَبَتْ أُمَّ أَيْمَنَ لِرَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ غُلَاماً اسْمُهُ أُسَامَةُ طَبَعاً أُمَّ أَيْمَنَ هِيَ بَرَكَةُ الْحَبَشِيَّةِ، كُنِيَّتُهَا أُمَّ أَيْمَنَ، كَانَتْ مَمْلُوكَةً وَجَارِيَةً لِأَمْنَةَ بِنْتِ وَهْبٍ أُمَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، هَذِهِ بَرَكَةُ الْحَبَشِيَّةِ أُمَّ أَيْمَنَ زَيْنَتُهُ فِي حَيَاتِهِ أُمَّهُ وَحَضَنَتُهُ بَعْدَ وَفَاتِهَا، فَحِينَمَا فَتَحَ عَيْنَهُ عَلَى الدُّنْيَا فَتَحَهَا عَلَى أُمَّ أَيْمَنَ، فَأَحْبَبَهَا أَعَمَّقَ الْحُبَّ وَأَصَدَّقَهُ، وَكَانَ يَقُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ:

((هي أمي بعد أمي وبقية أهل بيتي))

أرأيتم إلى هذا الوفاء؟ .

تَرَوِي كُنْتُ السيرة أَنَّهُ أَكْرَمَهَا فِي مُنَاسِبَاتٍ لَاحِقَةٍ أَشَدَّ الْإِكْرَامِ، فَمَنْ وَالِدَ هَذَا الْعُلَامِ؟ إِنَّهُ حُبُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، هَلْ هُنَاكَ عُنْصُرِيَّةٌ؟ هَلْ هُنَاكَ تَفْرِقَةٌ؟ هَلْ هُنَاكَ مَا يُسَمَّى بِالطَّبَقِيَّةِ؟ نَحْنُ الْآنَ فِي الْقَرْنِ الْعِشْرِينَ قَرْنُ الدِيمُقْرَاطِيَّةِ وَالتَّثْوِيرِ الْعِلْمِيِّ، نَسْتَمِعُ إِلَى الْأَخْبَارِ إِلَى تَرَاعَاتٍ عِرْقِيَّةٍ تَظْهَرُ فِي أَوْرُوبَا الْعَرَبِيَّةِ أَعْمَالٌ عُنْفٌ ضِدَّ كُلِّ إِنْسَانٍ لَيْسَ مِنْ أَلْمَانِيَا، لَا لِشَيْءٍ إِلَّا لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ هَذَا الْعِرْقِ، لَكِنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَا يَفْرُقُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ .

حِينَمَا تَشْعُرُ أَيُّهَا الْمَوْمِنُ أَنَّ عِنْدَكَ اسْتِعْدَادًا، أَنْ تَقُولَ: أَنَا غَيْرُ فُلَانٍ، وَأَنَا مِنْ بَيْتِ فُلَانٍ، أَنَا أَهْلِي أَغْنِيَاءُ، أَنَا مُنْقَفٌّ، أَنَا مِنْ هَذِهِ الْأُسْرَةِ، أَنَا لَدَيْ أَمْوَالٍ، إِذَا كَانَ لَكَ اسْتِعْدَادٌ أَنْ تَنْطَلِقَ هَذَا الْإِنْطِلَاقَ فَاثْبُتْ عَلَى نَفْسِكَ وَعَلَى إِيْمَانِكَ، النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سَيِّدُ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ، وَمَعَ ذَلِكَ هَذِهِ الَّتِي رَبَّنُهُ وَحَصَنَتُهُ وَهَذِهِ الَّتِي فَتَحَ عَيْنَيْهِ فِي الدُّنْيَا عَلَى مُحْيَاهَا، هَذِهِ أُمُّهُ، قَالَ: هِيَ أُمِّي بَعْدَ أُمِّي، مِنْ زَوْجِهَا؟ هُوَ مُتَبَنَاهُ، أَنَا مَا أَرَدْتُ مِنْ هَذِهِ الْمُقَدِّمَةِ إِلَّا أَنْ تَشْعُرَ أَيُّهَا الْمَوْمِنُ أَنَّهُ لَيْسَ لَكَ الْفَضْلُ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا بِالْتَّقْوَى .

تَذْكُرُونَ أَنَّ سَيِّدَنَا عَمْرٌ لَمَّا اسْتَدْعَى سَيِّدَنَا سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ، وَقَالَ لَهُ:

((يَا سَعْدُ، لَا يَغُرُّكَ أَنَّهُ قَدْ قِيلَ خَالَ رَسُولَ اللَّهِ، فَالْخَلْقُ كُلُّهُمْ عِنْدَ اللَّهِ سَوَاسِيَّةٌ، وَلَيْسَ لَهُمْ عِنْدَ

اللَّهِ قَرَابَةٌ إِلَّا طَاعَتُهُمْ))

النَّاسُ يَنْفَاضِلُونَ بِالْعَاقِبَةِ وَيُنَالُونَ مَا عِنْدَ اللَّهِ بِالطَّاعَةِ، لَقَدْ اسْتَمَعْتُ قَبْلَ أَيَّامٍ إِلَى قِصَّةٍ هَزَّتْ مَشَاعِرِي أُسْرَةً فِيهَا مَجْمُوعَةٌ فَتَيَاتٍ، وَبَعْضُ هَؤُلَاءِ الْفَتَيَاتِ عَلَى جَانِبٍ مِنَ الْجَمَالِ لَكِنَّ هُنَاكَ فَتَاةٌ كَانَتْهَا أَقْلُهُنَّ شَأْنًا وَحِطَّاءٌ، إِعْتَقَدَ أَهْلُهَا أَنَّ هَذِهِ أَبْقَاها اللَّهُ لِخِدْمَتِهِمْ، أَمَّا أَخْوَاتُهَا الْأَرْبَعُ فَلَهُنَّ أَزْوَاجٌ وَيُوتُونَ، وَإِذْ بِهَذِهِ الْخَامِسَةِ يَأْتِيهَا زَوْجٌ كَرِيمٌ كَرِيمٌ، وَالشَّرُوطُ الْمَطْلُوبَةُ كُلُّهَا مُتَوَفَّرَةٌ بِهَذَا الزَّوْجِ، يُكْرِمُهَا أَعْظَمَ تَكْرِيمٍ وَيَرْفَعُ مِنْ شَأْنِهَا .

تَعْرِفُونَ الْقِصَّةَ الَّتِي كُنْتُ أَرَدْتُهَا عَلَيْكُمْ أَنَّ شَخْصًا كَانَ يَأْكُلُ مَعَ زَوْجَتِهِ الدَّجَاجَ، فَطَرَّقَ سَائِلُ الْبَابِ هَمَّتْ أَنْ تُعْطِيَهُ قِطْعَةً مِنْ هَذِهِ الدَّجَاجَةِ فَهَرَّهَا زَوْجُهَا، وَقَالَ لَهَا: أُطْرِدِيهِ فَفَعَلَتْ، بَعْدَ سَنَةٍ أَوْ سَنَتَيْنِ تَشَبَّ خِلَافٌ بَيْنَهُمَا فَاِنْتَهَى إِلَى الطَّلَاقِ، ثُمَّ جَاءَهَا زَوْجٌ آخَرَ فَتَزَوَّجَهَا، وَفِي جُلُوسَةٍ مِثْلَ الْجُلُوسَةِ الْمُشَابِهَةِ لِلأُولَى كَانَا يَأْكُلَانِ الدَّجَاجَ، فَطَرَّقَ الْبَابَ فَذَهَبَتْ لِتَفْتَحَ الْبَابَ فَاضْطَرَبَتْ، فَقَالَ زَوْجُهَا مِنْ؟ قَالَتْ: سَائِلٌ، فَقَالَ زَوْجُهَا: لِمَاذَا اضْطَرَبْتِ؟ قَالَتْ: إِنَّهُ زَوْجِي الْأَوَّلُ، فَقَالَ: أَنْدَرِينَ مِنْ أَنَا؟ قَالَ: أَنَا مِقيَاسُ الطَّاعَةِ لِلَّهِ، قَالَ تَعَالَى:

﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾

(سورة الحجرات الآية: ١٣)

فأنا دائماً عندي قاعدة في النظر إلى الناس والتعامل معهم، هذا الإنسان أهو رَحْماني مؤمن أو عُنْصُرِي له تَفْكيرٌ طَبَقِي وعِرْقِي؟ الدول المُتَحَضِّرَة لها تَفْكيرٌ عِرْقِي، من أجل أنه مسلم يجب أن يُقتل، وهذا هو التَفْكيرُ الجاهلي، أما المُسلمون فهم أناسٌ آخرون .
أمُ أيمن أنجبتُ طفلاً صغيراً اسمه أُسامَة لِمْملوكٍ سابق اسمه زيدُ بن حارِثة، وكان كَلِّما ذُكرت له، يقول:

((هي أُمِّي بعد أُمِّي وَبِقِيَّةِ أَهلِ بَيْتِي))

هذا العُلامُ أطلق أصحاب رسول الله عليه الحِبُّ وابن الحِبُّ، الحِبُّ هو زيد، وابن الحِبُّ هو أُسامَة بن زيد .

الإسلام حطم قيد الجاهلية وأعلن بدلاً منها القيم والمبادئ :

يا أيها الأخوان، إن لم تضع تحت رِجْلِكَ كُلَّ قِيَمِ الجاهليَّةِ وأعرافها فلن تكون مُسلماً حق الإسلام، تذكرون أن أحد مُلوك بني عَسَّانِ جَبَلَة بن الأيِّهم، أسلم واستقبله عمر ورحب به، وفي أثناء طوافه حول البيت، بدويٌّ من دون أن يدري ويقصد داسَ طرفَ إزاره فأنخلع إزاره فغضب، والتفت نحو هذا البدوي من قبيلة فزارة وضربه على أنفه ضربةً هشمته أنفه فوراً، فاشتكى هذا البدوي لعمر بن الخطاب لما فعله به جبلة بن الأيهم، فاستدعاه سيدنا عمر، وقال له:



((لا بد من إرضاء الفتي، ما زال ظفرك عالِقاً بِدمائه، أو يهشم الآن أنفك ، وتنال ما فعلته كَفْكَ ، قال: كيف ذاك يا أمير المؤمنين؟ هو سوقة وأنا عرشٌ وتاج، كيف ترضى أن يخر النجم أرضاً؟ فقال عمر رضي الله عنه: نزواتُ الجاهلية دَعَكَ منها، ورياحُ العنْجِية، فالنزواتُ قد دفنناها أقمنا

فوقها صرحاً جديداً، وتساوى الناس لدينا أحراراً وعبداً، فقال: كان وهماً ما جرى في خَلْدي، أنني عندك أقوى وأعز، أنا مُرتدُّ إذا أكرهتني، فقال عمر رضي الله عنه: عُنُقُ المُرتدِّ بالسيفِ تُحَزَّرُ، عالمٌ نبتيه كلُّ صدعٍ فيه يشبى السيفِ يُداوى، وأعزُّ الناس بالصُّغْلوكِ بالعبْدِ تساوى))

هذا هو الإسلام يُمكن أن تُعاملَ الناس وكأنتك واحدٌ منهم، فإن كان عندك خادمٌ أو أجيرٌ أو مُوظَّفٌ أو امرأةٌ خادِمة، فهذه لها مكانتها وشأنها عند الله وهي أشرفُ من ألف امرأة تؤذي الناس فهي تُطعم

أولادها بعرق جبينها، يجب أن تشعُر أنه لا فضل لك على أحد إلا بالتقوى، كل هذه القيم التي تعارف عليها الناس لا قيمة لها، فالقرآن أعقلها وأهمها وسكت عنها، فالقرآن يتبنى قيمتين اثنتين قيمة العلم وقيمة العمل، قال تعالى:

﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ
أَتَوْا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
خَبِيرٌ﴾

(سورة المجادلة الآية: ١١)

والقيمة الثانية، قوله تعالى:

﴿وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا وَلِيُؤْفِقَهُمْ
أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾

(سورة الأحقاف الآية: ١٩)



كل هذه القيم، وسامة الطلعة، وقيم الغنى والقوة، وقيم الذكاء كلها لا قيمة لها عند الله، فعند الله قيمتان: العلم والعمل، يمكن أن يُقاس الناس بهما، وأحرص على أن تُحفر في ذهنك هذه الآية:

﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ﴾

(سورة الحجرات الآية: ١٣)

فإما مؤمن وإما عُنُصْرِي، والتفكير الطبعي أساسه الغنى والفقر، والقوة والضعف، رب أشعث أغبر ذي طمرين، مدفوع بالأبواب، لو أقسم على الله لأبره .

انظر إلى رسول الله أحب زيد بن حارثة فأحب ابنه أسامة محب الحسن والحسين :

المسلمون حينما أطلقوا على هذا الغلام كلمة حبّ وابن حبّ رسول الله، ما بالغوا، فكان عليه الصلاة والسلام يُحبه حباً شديداً وتغيطه الدنيا كلها عليه، كان أسامة يُقارب في السنّ الحسن بن فاطمة الزهراء، وكان الحسن أبيض أزهر رائع الحسن شديد الشبه بجدّه رسول الله، وكان أسامة أسود البشرة، أفطس الأنف، شديد الشبه بأمه الحبشية، لكنّ النبي صلوات الله عليه ما كان يُفرق بينهما في الحبّ حبه لسبطه الحسن كحبه لابن مثناه أسامة، كان يأخذ أسامة فيضعه على إحدى فخذيه ويأخذ الحسن ويضعه على فخذ الأخرى، ثمّ يضمّهما إلى صدره، ويقول: اللهمّ إني أحبّهما فأحبّهما، هذا هو الإنسان الكامل .

ولقد قلت منذ يومين: إنّ الإنسان لو سار في الطريق عارياً، فالإنسان بشع جداً وهو عاري الجسد، وهو لا يرتكب حماقة، ولا يسفط عند الناس كما لو تعامل مع الناس بمفياسين فهناك في الحياة: ابنتك، وكنّتك، هل لك استعداد أن تُعامل ابنتك مثل أن تُعامل زوجة ابنك؟ لماذا إذا قالت لك ابنتك: أنا مريضة يا أبي، تُصدّقها فوراً، وإذا قالت زوجة ابنك الكلام نفسه لم تُصدّقها؟ هل لك استعداد أن

تعامل ابنك كما تعامل موظفاً يعملُ عندك في محلِّ تجاري؟ إنَّ حَمَلَ ابنك شيئاً ثَقِيلاً بِأَدْرَتَهُ معترضاً، وإنَّ حملها خادمك لم تُلقِ بالألأ، هذه هي العُنْصُرِيَّة، وهي أن تقيس ابنك بِمِقياسِ والأجبر بِمِقياسِ، وابنتك بِمِقياسِ وزوجتُ ابنك بِمِقياسِ، فأنتِ عُنْصُرِي، هل لك استِعداد أن تخدمَ والدَ زوجتِكَ كما تخدمُ والدك؟ .



أيها الأخوة، لا حظوا أنفسكم فإنَّ الإنسان أحياناً يقيسُ بِمِقياسين وهو لا يشعُر، ذكر لي أحدهم قصة وهي واقِعيَّة، بيومٍ واحدٍ ابنتي اشترى غسالة حديثة لِزَوْجَتِي، وصيهرها اشترى غسالة لِابنتِها، فالحماة بيومٍ واحدٍ عَفَّتْ ابنتها على شِرائِه هذه الغسالة، وفي اليوم ذاته قالت: اللهم ارض على فلان صهرها رِيح لي ابنتي، هذه هي العُنْصُرِيَّة، وهي

من ضَعَفَ الإيمان، فإذا أراد الصانع الخُروج من العمل قبل ساعة من أجل الألتحاق بالمدرسة الليلية، وقُلَّت له: لا ، كان ذلك علامة الأنايَّة والعُنْصُرِيَّة، إنَّك على حالك، نحن نعيشُ هذا الكلام ونراه بالمُسلمين واقِعاً، ابنه يُؤمن له اثني عشر أسنِداً، وخادِمُهُ لا يسمَح له بالخُروج قبل الوقت بقليل من أجل الدِراسة، ثلاثة مئة ألف ليرة كَلَّفْتَنِي من أجل الدروس الخاصَّة، هذا الأمر يُؤلمني أن يصدر من المسلمین، كان عليه الصلاة والسلام يَضُمُّهُما إليه، ويقول اللهم إني أحبهما فأحبهما،

((عن أَبِي أُسامَةَ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: طَرَفْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَاتٍ لَيْلَةٍ فِي بَعْضِ الْحَاجَةِ فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُشْتَمِلٌ عَلَى شَيْءٍ لَا أَدْرِي مَا هُوَ، فَلَمَّا فَرَعْتُ مِنْ حَاجَتِي، قُلْتُ: مَا هَذَا الَّذِي أَنْتَ مُشْتَمِلٌ عَلَيْهِ، قَالَ: فَكَشَفَهُ فَإِذَا حَسَنٌ وَحَسِينٌ عَلَى وَرِكَيهِ فَقَالَ: هَذَانِ ابْنَايَ وَابْنَا ابْنَتِي، اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْبَبُهُمَا فَأَحْبِبَّهُمَا وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُمَا))

[أخرجه الترمذي في سننه]

راقبْ نَفْسَكَ حينما تُعاملُ الناس، عاملِ الناس كما تُحبُّ أن يُعاملوك، هل عندك استِعداد إذا كنتَ مُوظِّفاً وجاءكَ رَجُلٌ مُراجع أن تضعَ نَفْسَكَ مكانه، أم أنك تضع أمامه ألف عَقَبَة كأن تقول له: لا بد من أن تُصدِّق لي على هذا التوقيع، وأنت تَقْدِر أن تتجاوز له عن هذا، وتيسر له المعاملة، ولكن تعرقلها، إما لإظهار قيمتك، وإما لكي تُشعِرَهُ أَنَّكَ إنسانٌ مُهمٌّ وخطيرٌ؟ فالإنسان عليه أن يعاملِ الناس كما يُحبُّ أن يُعاملوه .

تروي بعض الروايات أَنَّهُ بلغ من شِدَّة حُبِّ النبي عليه الصلاة والسلام لأُسامَةَ أَنَّهُ عثر يوماً بِعَبْتَةِ الباب فَشُجَّتْ جَبْهُهُ وسال الدَّمُ من جُرْحِهِ، فأشار النبي عليه الصلاة والسلام إلى عائِشَةَ رِضْوَانِ اللَّهِ عليها أن تُزيل الدَّم عن جُرْحِهِ فريما أَنَّها لم تستَجِبْ سريعاً، أو لم تَطِيبْ نَفْساً، لِذلك فقامَ إليه النبي

عليه الصلاة والسلام وجعل يُزِيلُ الدَّمَ عن جَبْهَتِهِ وَيُطَيِّبُ خَاطِرَهُ بِكَلِمَاتٍ تَفِيضُ عُذوبَةً وَحَنَانًا .
وبِالْمُنَاسَبَةِ فإياكم أن تَتَزَلَّقُوا وَتَظُنُّوا أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يُمَثِّلُ فِي هَذِهِ الْأَخْلَاقِ كَمَا يَفْعَلُ
بعض الناس، فهذه أبعد عن أخلاق النبي عليه الصلاة والسلام بُعد الأرض عن السماء، والآن في
زماننا هناك أشخاصٌ أذكياء وبارعون في تمثيل التَّحَبُّبِ، هذا ليس حُبًّا ولكن مصلحةً، هذا يفعله
الناس أحياناً، لكن النبي عليه الصلاة والسلام حُبُّهُ حَقِيقِيٌّ، وَصِدْقُهُ ما بعده صِدْقٌ، وإخلاصه ما
بعده إخلاص .

أسامة تربي في بيت النبوة فانظر كيف تخرج ؟

أهدى حكيم بن حزام أحد سرّاء قُرَيْشٍ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُلَّةً ثَمِينَةً شَرَاهَا مِنَ الْيَمَنِ
بِحَمْسِينَ دِينَاراً دَهَبِيًّا فَأَبَى النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَقْبَلَ هَدِيَّتَهُ لِأَنَّهُ كَانَ يَوْمَئِذٍ مُشْرِكاً، أَخَذَهَا
مِنَهُ بِالْثَمَنِ، لِمَنْ اشْتَرَاهَا؟ هُوَ لَا يَلْبَسُهَا، لَيْسَهَا النَّبِيُّ مَرَّةً وَاحِدَةً ثُمَّ خَلَعَهَا عَلَى أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، فَكَانَ
أُسَامَةُ يَرُوحُ بِهَا وَيَعْدُو بَيْنَ أَثْرَابِهِ مِنْ شُبَّانِ الْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرِينَ، حُلَّةً يَرْتَدِيهَا مَلِكٌ سَابِقٌ اشْتَرَاهَا
النَّبِيُّ وَقَدَّمَهَا لِأُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ .

يُرْوِي التَّارِخُ أَنَّ هَذَا الصَّاحِبِيَّ الْجَلِيلَ كَانَ ذَكِيًّا جَدًّا، وَشُجَاعًا خَارِقَ الشَّجَاعَةِ، حَكِيمًا يَضَعُ الْأُمُورَ
فِي مَوَاضِعِهَا، عَفِيفًا يَأْتَفُ مِنَ الدُّنْيَا، آفًا مَأْلُوفًا يُحِبُّهُ النَّاسُ، تَقِيًّا وَرِعًا يُحِبُّهُ اللَّهُ ، أحياناً يكون
الإنسان ذكياً ويحبُّه الناس ولكن الله تعالى لا يحبُّه فهو منافق، وأحياناً الإنسان له عبادته واتِّصاله
بالله لكن يُقَصِّرُ أحياناً مع الناس، فالذي ينبغي أن يكون أنك بقدر ما تُحِبُّ الله بقدر ما تكون مع
الناس لطيفاً رحيماً وكاملاً ومُنْصِيفاً حتى يُحِبُّكَ النَّاسُ .

إليكم بعض الغزوات التي شارك فيها أسامة بن زيد :

في غزوة الخَنْدَقِ جَاءَ أُسَامَةُ إِلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِيُنْخَرِطَ فِي هَذِهِ الْغَزْوَةِ، فَزَقَّ لَهُ النَّبِيُّ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَأَجَازَهُ، أَمَا فِي أَحَدٍ جَاءَهُ فَرَدَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِصِغَرِهِ، فَبَكَى مِنْ شِدَّةِ
تَأْتُرِهِ، الْآنَ أَيْنَ تَجِدُ أَبْنَاءَ الْخَامِسَةِ عَشْرَةَ؟ تَجِدُهُم بِالْمَلْعَبِ، وَيَوْمَ حُنَيْنٍ حِينَمَا انْهَزَمَ الْمُسْلِمُونَ ثَبَتَ
أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ مَعَ الْعَبَّاسِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ وَأَبِي سَفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَمِّهِ وَسِتَّةَ نَفَرٍ آخَرِينَ مِنْ كِرَامِ
الصَّاحِبَةِ، فَاسْتَطَاعَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِهَذِهِ الْفِئَةِ الْمَسْلُومَةِ الصَّغِيرَةِ الْبَاسِلَةِ أَنْ يُغَيِّرَ هَزِيمَةَ
أَصْحَابِهِ إِلَى نَصْرِ وَأَنْ يَحْمِيَ الْمُسْلِمِينَ الْفَارِّينَ مِنْ أَنْ يَفْتِكَ بِهِمُ الْمُشْرِكُونَ .

قد يتساءل الإنسان: أسامة بن زيد سبعة عشر عاماً يُمكنُ أَنْ يُعَيِّنَ قَائِداً لِجَيْشٍ فِيهِ أَبُو بَكْرٍ وَعَمْرُ
وَعَثْمَانُ وَعَلِيٌّ، هَذَا مَوْقِفُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَوَّلًا: هُوَ قُدُوةٌ لِلشَّبَابِ جَمِيعاً، كُلُّ مَنْ دَخَلَ
الإسلام صار عظيماً سواء أكان شاباً أم كهلاً أم شيخاً، سيِّدنا أبو أيوب الأنصاري شارك في جيشٍ

اتَّجِهَ لِفَتْحِ الْفُسْطَاطَيْنِيَّةِ وَهُوَ فِي الثَّمَانِينَ مِنْ عُمُرِهِ، فَهَذِهِ عَظْمَةُ الْإِسْلَامِ فَالْإِسْلَامُ يَصْنَعُ الْأَبْطَالَ، الشَّيْخُ لَهُ نَفْسِيَّةُ الشَّابِّ، وَالشَّابُّ لَهُ حِكْمَةُ الشَّيْخِ .

الآن تجد شاباً مُنْذَفِعاً لَكِنَّهُ أَحْمَقُ وَلَا عِلْمَ لَهُ، حَرَكَةُ عَشَوَائِيَّةٍ، وَتَجِدُ شَيْخاً وَقَوِراً كُلُّهُ حَكِيمٌ لَا مُرْوَةَ لَهُ، فَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَكُونَ شَيْخاً وَأَنْتَ شَابٌّ فَكُنْ مُسْلِماً، وَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَكُونَ شَابّاً وَأَنْتَ شَيْخٌ فَكُنْ مُسْلِماً .

فِي يَوْمِ مَوْتِهِ جَاهِدَ أُسَامَةَ تَحْتَ لِيَاءِ أَبِيهِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ وَسِنَّهُ دُونَ الثَّامِنَةِ عَشْرَةَ، فَرَأَى بِعَيْنَيْهِ مَصْرِعَ أَبِيهِ فَلَمْ يَهِنَ وَلَمْ يَتَضَعَّعْ وَإِنَّمَا ظَلَّ يُقَاتِلُ تَحْتَ لِيَاءِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ حَتَّى صُرِعَ، وَعَلَى مَرَأَى مِنْهُ وَمَشْهُدٍ، ثُمَّ تَحْتَ لِيَاءِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ حَتَّى لَجِقَ بِصَاحِبِيَّهِ، ثُمَّ تَحْتَ لِيَاءِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ حَتَّى اسْتَنْقَذَ الْجَيْشَ الصَّغِيرَ مِنْ بَرَّاشِ الرُّومِ، ثُمَّ عَادَ أُسَامَةَ إِلَى الْمَدِينَةِ مُحْتَسِباً أَبَاهُ عِنْدَ اللَّهِ، تَارِكاً جَسَدَهُ الطَّاهِرَ عَلَى نُخُومِ الشَّامِ رَاكِباً جَوَادَهُ الَّذِي اسْتَشْهَدَ عَلَيْهِ .

النصر العظيم الذي حل بالإسلام وأهله حينما قاد أسامة الجيش لغزو الروم :

الْمَوْقِفِ الْحَاسِمِ وَمَرْكَزِ الثَّقَلِ فِي سِيْرَةِ هَذَا الصَّحَابِيِّ الْجَلِيلِ أَنَّهُ فِي السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ لِلْهِجْرَةِ أَمَرَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِتَجْهِيزِ جَيْشٍ لِعَزْوِ الرُّومِ، وَجَعَلَ فِيهِ أَبَا بَكْرٍ، وَعَمْرًا، وَسَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاصٍ، وَأَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجِرَاحِ، وَغَيْرَهُمْ مِنْ جِلَّةِ الصَّحَابَةِ وَأَمَرَ عَلَى الْجَيْشِ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، وَهُوَ لَمْ يَتَجَاوَزِ الْعِشْرِينَ مِنْ عُمُرِهِ، وَأَمَرَهُ أَنْ يُوَطِّئَ الْخَيْلَ نُخُومَ الْبَلْقَاءِ، وَقَلْعَةَ الدَّارُومِ الْقَرِيبَةَ مِنْ غَزَّةِ بِلَادِ الرُّومِ، حَرْبٌ هَدَفُهَا تَحْجِيمُ الْأَعْدَاءِ وَفِيمَا كَانَ الْجَيْشُ يَتَجَهَّزُ مَرَضَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، لَوْ أَنَّهُ يَعْلَمُ الْغَيْبَ لَأَتْرَكَ هَذِهِ الْمُهْمَةَ لِخَلِيفَتِهِ، لَكِنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ، وَلَوْ أَنَّهُ كَانَ يَعْلَمُ الْغَيْبَ لَمَا مَسَّهُ السُّوءُ، وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخَافُ إِنْ عَصَى رَبَّهُ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ، وَلَا يَمْلِكُ لِنَفْسِهِ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا، فَمِنْ بَابِ أَوْلَى الْأَيْمَلِكِ لِأَصْحَابِهِ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا، وَهَذَا هُوَ مَقَامُ النُّبُوَّةِ وَأَيُّ إِنْسَانٍ يَدَّعِي فَوْقَ ذَلِكَ فَهُوَ دَجَالٌ .

يقول أسامة:

((لَمَّا اشْتَدَّ الْمَرَضُ عَلَى النَّبِيِّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ تَوَقَّفَ الْجَيْشُ عَنِ الْمَسِيرِ إِنْتِظَارًا لَمَّا تُسْفِرَ عَنْهُ حَالُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَلَمَّا ثَقُلَ عَلَى نَبِيِّ الْمَرَضِ أَقْبَلْتُ عَلَيْهِ وَأَقْبَلَ النَّاسُ مَعِيَ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَوَجَدْتُهُ قَدْ صَمَتَ فَمَا يَتَكَلَّمُ مِنْ وَطْأَةِ الدَّاءِ، فَجَعَلَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَرْفَعُ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ يَضَعُهَا عَلَيَّ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ يَدْعُو لِي، وَمَا لَيْتَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ فَارِقَ الْحَيَاةَ وَتَمَّتِ الْبَيْعَةُ لِأَبِي بَكْرٍ، وَأَوَّلُ قَرَارٍ اتَّخَذَهُ هَذَا الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ أَنَّهُ أَمَرَ بِإِنْفَادِ بَعَثِ أُسَامَةَ، لَكِنَّ الْأَنْصَارَ رَأَوْا أَنْ يُؤَخَّرَ هَذَا الْبَعْثُ وَطَلَبُوا مِنْ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ أَنْ يُكَلِّمَ أَبَا بَكْرٍ، وَقَالُوا لَهُ: فَإِنْ أَبِي إِلَّا الْمَضِيَّ فَأَبْلَغُهُ عَنَّا أَنْ يُؤَلِّيَ أَمْرَنَا رَجُلًا أَقْدَمَ سِنًا مِنْ أُسَامَةَ، هَذَا الصَّدِيقُ اللَّطِيفُ النَّاعِمُ الرَّقِيقُ الْحَلِيمُ، مَا إِنْ سَمِعَ الصَّدِيقُ مِنْ عَمْرِ رِسَالَةَ الْأَنْصَارِ حَتَّى وَثَبَ وَكَانَ

جالساً، وأخذ بلحية الفاروق وهزها حتى كادت تنخلع، وقال مُغضباً: تَكَلَّتْكَ أُمَّكَ يا ابن الخطاب
استعمله رسول الله وتأمرنى أن أنزعه، والله لا يكون هذا أبداً، جباراً في الجاهلية حوَّارٍ في
الإسلام))

بعض كتاب السيرة الموقفين، قالوا: هذا الموقف من سيدنا عمر ليس موقفه لكن أراد هذا الصحابي
الجليل أن ينقل لخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم رأي الأنصار،
((ولما رجع عمر إلى الناس سألوه عما حدث، فقال: أمضوا، تكلمتكم أمهاتكم، فقد لقيت ما لقيت
في سبيلكم من خليفة رسول الله، ولما انطلق الجيش بانطلاقة قائده الشاب شيعه خليفة رسول
الله، هذا المنظر بتاريخ العالم ليس له نظير، خليفة المسلمين يمشي وشاب لا تزيد عمره على
سبعة عشر عاماً راكب الناقة، فقال أسامة: يا خليفة رسول الله، والله لتزكبن أو لأنزلن، فقال أبو
 بكر: والله لا تنزل، والله لا أركب، وما علي أن أعبر قدمي في سبيل الله ساعة - سيدنا عمر بن
 عبد العزيز رضي الله عنه كان عنده ضيف، وهو أمير المؤمنين والسراج قد انطفأ، فقام سيدنا
 عمر بنفسه وأصلح السراج، فهذا الضيف وقع في حرج، فقال له:
((أنت أمير المؤمنين، قل للغلام أو أكون أنا مصلحه، فقال له: أما أنت فضيف وسخافة بالمرء
 أن يستخدم ضيفه))

فهكذا النبي علمه، ومرة كان سيدنا عمر بن الخطاب ماراً بالمسجد ورجل مضطجع بالمسجد ليلاً
فداس على طرفه، فقال له ذلك المضطجع:
((أأعمى أنت؟ فقال: لا، ولما سئل عمر، قال مجيباً: سألني فأجبت))

فالبساطة وعدم التكلف والتواضع أخلاقهم -
سيدنا أسامة لما ودع سيدنا الصديق، إسمعوا هذا الوداع، قال له: أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم
عملك، وأوصيك بإنفاذ ما أمرك به رسول الله ثم مال عليه، وقال: إن رأيت أن تعينني بعمر فأذن له
بالبقاء معي، فأذن أسامة لعمر، هذا هو نظام التسلسل، ومضى أسامة بالجيش ونفذ كل ما أمره به
رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأوطأ خيل المسلمين تخوم البلقاء، وقلعة الداروم، ونزع هبيبة الروم
من قلوب المسلمين، ومهد الطريق أمامهم لفتح ديار الشام ومصر، والشمال الإفريقي كله حتى بحر
الظلمات، ثم عاد أسامة مُنتظياً صهوة الجواد الذي استشهد عليه أبوه حاملاً من الغنائم ما زاد على
تقدير المقدرين))

حتى قيل: إنّه ما زبى جيش أسلم وأغنم من جيش أسامة بن زيد، فالنبي عليه الصلاة والسلام كانت
نظرته في محلها، وظل أسامة بن زيد ما امتدت به الحياة موضع إجلال المسلمين وحُبهم وفاء
لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

العطاء الذي فرضه عمر لأسامة من بيت مال المسلمين :

لما فرض الفاروقُ لأسامة عطاءً، عني أن سيّدنا عمر أعطاهُ عطاءً ويبدو أنّ عبد الله بن عمر كان عطاؤه أقلّ، فقال عبد الله لأبيه مؤاخذاً:

((يا أبتِ، فرُضتْ لأسامة أربعة آلافٍ، وفرُضتْ لي ثلاثة آلافٍ، وما كان لأبيه من الفضل أكثر مما كان لك، وليس له من الفضل أكثر مما هو لي، فقال له سيّدنا عمر: إنَّ أباهُ كان أحبَّ إلى النبي عليه الصلاة والسلام من أبيك، وكان هو أحبَّ إلى رسول الله منك))

وكان عمر إذا لقيَ أسامة بن زيد الشاب الناشئ يقول له:

((مَرَحَباً بأميري، فإذا رأى أحداً يعجّب من كلامه، يقول: لقد أمره علي رسول الله صلى الله عليه

وسلم))

نصيحة لك أيها المسلم :

أيها الأخوة، والله إنهم إن كانوا بشراً فنحن لسنا من بني البشر، وإن كنا بشراً فهم فوق البشر، ولكن نفتدي بهم، ونعتني بشبابنا، لأن الشاب قيمته عظيمة، شاب ذهب إلى تخوم الروم، وقاد جيشاً فيه كبار الصحابة، والنبي عليه الصلاة والسلام وضع تحت قدميه كلّ الجاهليّة والغطرسة، فراقب نفسك في معاملتك للآخرين، هل عندك شيء من العنصريّة وتحس أن لك ميّزات؟ وهل ينبغي أن تأكل وحدك، وأن تستخدم الآخرين وأن تستثمر جهودهم؟ إن كنت كذلك فهذا التفكير يتناقض مع الإيمان، والحقيقة أن هذه الأخبار ممتعة ولكن الأمتنع منها أن تطبقها، وأن تنطلق في حياتك من هذه القيم، من العدل والتواضع والمؤاترة وحبّ الآخرين وتوقير الآخرين، وأن تستخدم مقياساً واحداً وهو المقياس الذي وضعه الله، قال تعالى:

﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ﴾

(سورة الحجرات الآية: ١٣)

والحمد لله رب العالمين